قسم الجغرافية / المرحلة الرابعة. **استاذ المادة :م.م صافيناز علي**

المادة :- الفلسفة. **الوقت : ساعتان**

المحاضرة الخامسة

عوامل نشأة الفلسفة الحديثة

اعلام الفكر الفلسفي الحديث

عوامل نشأة الفلسفة الحديثة

نشأت الفلسفة الحديثة في القرن السابع عشر واستمرت في التطور عبر القرون التالية، وقد جاءت كرد فعل للتغيرات العميقة التي شهدها العالم الغربي، وتعد انطلاقة نحو إرساء فكر جديد يرتكز على العقل والعلم والتحرر من السلطات التقليدية.

هناك عدة عوامل رئيسية ساهمت في نشأة الفلسفة الحديثة:

1. الثورة العلمية

مع تطور العلم في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وخاصة بفضل أعمال علماء مثل كوبرنيكوس، وغاليليو، ونيوتن، بدأت مفاهيم جديدة حول الكون والطبيعة تُطرح، مما أثار تساؤلات حول المعرفة والوجود. كانت الثورة العلمية حافزًا للفلاسفة لإعادة التفكير في أسس المعرفة ومنهجيات الوصول إلى الحقيقة، مما قاد إلى طرح أفكار جديدة تعتمد على التجربة والملاحظة والتجريب.

2. التشكيك في السلطة الكنيسة

في العصور الوسطى، كان للكنيسة سلطة كبيرة على الفكر والمعرفة، وكانت النظرة المسيحية للعالم تسيطر على الفلسفة. لكن مع ازدياد الصراع بين الكنيسة والعلماء، خاصة بعد محاكمات غاليليو، بدأ الفلاسفة يشككون في السلطة الكنسية والدينية، وبدأت تتبلور رؤية تسعى لفصل الفلسفة عن الدين.

3. ظهور النزعة الإنسانية (الإنسانيات)

مع عصر النهضة، شهدت أوروبا انتعاشًا ثقافيًا وأدبيًا ركز على الإنسان وقدراته وإمكانياته. ظهر مفهوم النزعة الإنسانية الذي يؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على التفكير والإبداع بعيدًا عن التعاليم الكنسية الجامدة. أثرت النزعة الإنسانية بشكل كبير على الفلسفة الحديثة ودفعت الفلاسفة للاهتمام بالأخلاق والفردانية وحقوق الإنسان.

4. تأثير الحروب الدينية وصعود فكرة التسامح

شهدت أوروبا حروبًا دينية عنيفة، خاصة في فرنسا وألمانيا، مما أدى إلى رد فعل يدعو للتسامح الديني والفكري. كتب فلاسفة مثل جون لوك عن التسامح الديني وحرية الفكر، مما ساهم في بناء فلسفة تؤكد على أهمية الحرية الفردية وحقوق الإنسان.

5. ظهور فلسفات الشك

يعتبر ديكارت رائد الفلسفة الحديثة، حيث بدأ بتقديم الشك المنهجي كوسيلة للوصول إلى المعرفة الحقيقية. في مقولته الشهيرة "أنا أفكر، إذن أنا موجود"، أرسى أساسًا لفلسفة تقوم على اليقين العقلي الشخصي، بعيدًا عن الاعتماد على مصادر المعرفة التقليدية. وقد أثر هذا النهج على فلاسفة آخرين مثل سبينوزا ومالبرانش، وأدى إلى ظهور الفلسفة الذاتية والبحث عن الحقيقة بوسائل عقلانية ومنهجية.

6. الاستكشافات الجغرافية والاحتكاك بثقافات جديدة

تـزامن ظهـور الفلسـفة الحديثـة مـع فتـرة الاستكشـافات الجغرافيـة الأوروبيـة، حيـث اكتشـف الأوروبيون ثقافات وحضارات جديدة، مما أثار تساؤلات حول مفهوم الحقيقة، والمعرفة، والتنوع الثقافي. وساهم هذا الاحتكاك في تكوين فلسفات تهتم بالاختلاف وتقبل التعددية.

7. بروز فكرة العقد الاجتماعي وتطور الفكر السياسي

كان لتطور الفكر السياسي دور مهم في نشأة الفلسفة الحديثة، حيث بدأ الفلاسفة مثل توماس هوبز وجون لوك في طرح فكرة العقد الاجتماعي، التي تتناول العلاقة بين الأفراد والدولة وحقوق الإنسان. هذه الأفكار ساعدت على تشكيل الفكر السياسي الحديث، وترسيخ مفاهيم الحرية والمساواة.

8. الانتقال من الميتافيزيقا التقليدية إلى الميتافيزيقا التجريبية

في الفلسفة الحديثة، بدأ الانتقال من التركيز على الميتافيزيقا التقليدية إلى الاهتمام بتطبيق المنهج العلمي والمنطقي في دراسة المفاهيم الأساسية، مثل الوجود، والزمان، والمكان، والطبيعة. هذا الاتجاه أدى إلى تطوير نظريات معرفية وأخلاقية جديدة.

شكلت هذه العوامل الأساس الذي انطلقت منه الفلسفة الحديثة، حيث قامت على أسس النقد والشك والبحث العلمي، وسعت إلى تحرير الفكر من القيود التقليدية وإرساء رؤية جديدة تستند إلى العقل، والمنهج العلمي، والفردانية، والحقوق الإنسانية.

اعلام الفكر الفلسفي الحديث

1- هيجل

جورج فيلهلم هيجل (1770–1831) هو فيلسوف ألماني يُعتبر من أبرز الفلاسفة في العصر الحديث وأحد مؤسسي الفلسفة المثالية الألمانية. أثّرت أفكاره العميقة والمعقدة على مسار

الفلسفة الغربية بشكل واسع، وتناول موضوعات متعددة تشمل الوجود، التاريخ، الروح، السياسة، والأخلاق. عُرف هيجل بمنهجه الجدلي الذي يُعرف باسم الجدلية الهيجلية، وأثره امتد إلى مدارس فكرية عديدة منها الماركسية والوجودية والتحليل النفسي.

أفكار هيجل الفلسفية الرئيسية

1. **الجدلية (الديالكتيك):** يُعتبر هيجل مؤسس المنهج الجدلي الذي يقوم على تطور الأفكار من خلال الصراع بين المتناقضات، بحيث يتولد "التطور" من خلال ثلاث مراحل: الطرح (الأطروحة)، النفي (النقيض)، والتوليف (التآلف). يرى هيجل أن كل فكرة أو حالة تحتوي تناقضًا داخليًا يؤدي إلى بروز نقيضها، ثم يتولد من هذا الصراع حلٌّ يجمع بين الاثنين في وحدة أرقى.

2. **الروح المطلقة:** يرى هيجل أن التاريخ والفكر البشري يتجهان نحو "الروح المطلقة"، وهي فكرة تمثل المرحلة النهائية من تطور الفكر ووعي الذات. الروح المطلقة هي الحقيقة الكاملة والنهائية، حيث يكتمل وعي الإنسان بالعالم وبذاته، ويتحقق التصالح بين الفكر والواقع.

3. **الحرية والتاريخ:** اعتبر هيجل أن الحرية هي جوهر الإنسان، وأن التاريخ هو مسار تحقيق هذه الحرية. فالتاريخ، وفق هيجل، هو تطور الوعي البشري من مرحلة إلى أخرى نحو فهم أعمق للحرية، حيث يحقق البشر المزيد من الوعي الذاتي والاستقلالية.

4. **الدولة والعقل:** يرى هيجل أن الدولة تمثل تحقيقًا للعقل في العالم، إذ إنها تنظيم اجتماعي يسمح للأفراد بتحقيق حريتهم في إطار قانوني واجتماعي منظم. ويعتقد أن الدولة تجسد الحرية الجماعية، وأن الأفراد يحققون ذاتهم ضمن هذا الكيان الأكبر الذي يوحّدهم.

5. **الفن، الدين، والفلسفة:** هيجل يرى أن الفن، الدين، والفلسفة هي تعبيرات مختلفة عن الروح الإنسانية. فالفن يعبر عن الحقائق عبر الصور، والدين يعبر عنها عبر الرموز، بينما الفلسفة تعبر عن هذه الحقائق بشكل مفاهيمي مجرد. ويعتبر الفلسفة هي الشكل الأرقى لأنها تمكن الإنسان من الوصول إلى المعرفة المطلقة.

أعمال هيجل البارزة

1. **فينومينولوجيا الروح** (1807): يُعد هذا العمل من أهم أعمال هيجل، حيث يتناول تطور الوعي الإنساني من أبسط أشكاله إلى "الوعي الذاتي المطلق".
2. **علم المنطق** (1812–1813): يشرح فيه منهجه الجدلي وكيفية تطور المفاهيم العقلية وصولاً إلى الحقيقة.
3. **مبادئ فلسفة الحق** (1820): يناقش فيه مفاهيم مثل الحرية، العدالة، والدولة، ويعرض رؤيته الفلسفية حول الأخلاق والنظام السياسي.
4. **محاضرات في فلسفة التاريخ:** يعتبر فيها أن التاريخ هو عملية عقلية تعبر عن تطور وعي الإنسان بالحرية.

هيجل أثّر بشكل كبير على الفلسفة اللاحقة، من خلال تركيزه على مفهوم الجدلية وعلى التفاعل بين الفكر والواقع. ورغم أن أفكاره معقدة وتطلب فهماً دقيقاً، إلا أن تأثيره لا يزال مستمرًا، حيث ألهم فلاسفة كبارًا مثل كارل ماركس وسورين كيركغور، كما أثر في الفلسفة المعاصرة بشكل واسع.

2–كانت

إيمانويل كانت (1724–1804) هو فيلسوف ألماني يُعتبر أحد أهم الشخصيات في الفلسفة الغربية وأحد مؤسسي الفكر النقدي الحديث. أثّرت فلسفته بشكل عميق على مجالات متعددة

مثل الميتافيزيقا، علم الأخلاق، وعلم المعرفة، وهو يُعد من رواد الفلسفة المثالية الألمانية. تعتبر أعماله الفلسفية محاولة لحل الخلاف بين العقلانية والتجريبية، وقد أثر في جميع الفلاسفة الذين جاؤوا من بعده، سواء من الذين اتفقوا مع أفكاره أو نقدوها.

أبرز أفكاره الفلسفية

1. **الثـورة الكوبرنيكيـة:** كـان كانـت يعتقـد أن الإدراك البشـري لـيس انعكاسًـا مباشـرًا للواقـع الخارجي، بل يتوسطه العقل البشري الذي يفرض بنيته الخاصة على هذا الإدراك. ولهذا قال بأن الأشياء كما هي في ذاتها (الشيء في ذاته) غير قابلة للإدراك المباشر، وإنما نستطيع فقط معرفة "الظواهر" التي تتراءى لنا عبر إدراكاتنا الحسية والفكرية.

2. **التقسيم بين الظاهرة والشيء في ذاتـه:** كان يرى أن معرفتنا تنقسم إلى قسمين: ما ندركه من الظواهر، أي ما يظهر لنا ويؤثر فينا حسيًا، وما يظل مجهولاً ويصعب علينا إدراكه، وهو "الشيء في ذاته". يعتقد كانت أن العقل البشري محدود ولا يستطيع الوصول إلى حقيقة الأشياء المطلقة أو النهائية.

3. **الأخلاق الكانطية:** قدّم كانت نظرية أخلاقية قائمة على "الواجب الأخلاقي" بدلاً من السعي إلى النتائج. طور مفهوم الأمر المطلق (Categorical Imperative)، الذي ينص على أن الأفعال يجب أن تكون قابلة للتعميم كقوانين أخلاقية تنطبق على الجميع دون استثناء. على سبيل المثال، يجب أن يكون الإنسان قادرًا على تطبيق قاعدة مثل "لا تكذب" كقانون عالمي يتبعه الجميع، لأن القواعد الأخلاقية يجب أن تستند إلى العقل وتكون صالحة للجميع.

4. **فلسـفة التنـوير:** كـان كانـت مـن رواد التنـوير الأوروبـي، ودعـا الإنسـان إلـى التحـرر مـن "القصـور الـذاتي" الـذي يجعـل الأفـراد يعتمـدون علـى سـلطة الآخـرين فـي التفكيـر. كتـب كانـت مقالته الشهيرة "ما هو التنوير؟" التي اعتبرت نداءً إلى استخدام العقل والتفكير المستقل لتحقيق الحرية الفكرية.

5. **الجميل والسامي في فلسفة الجمال:** تناول كانت أيضًا موضوع الجمال، وأشار إلى أن الشعور بالجمال والسامي هو شعور حر وغير مشروط، وأن الجمال يتمتع بصفة شمولية يمكن أن يشعر بها الجميع، على عكس الذوق الشخصي.

أبرز أعماله

1. **نقد العقل الخالص** (1781): يعدّ من أهم أعماله، ويهدف إلى توضيح حدود المعرفة الإنسانية وتحديد ما يمكن للعقل أن يعرفه.
2. **نقد العقل العملي** (1788): يناقش فيه الأخلاق ويقدم نظرية الأمر المطلق، ويفصل بين القانون الأخلاقي الداخلي والرغبات الشخصية.
3. **نقد ملكة الحكم** (1790): يطرح فيه آرائه حول الجماليات وعلم الغاية.
4. **تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق** (1785): يعدّ من أبرز مؤلفاته الأخلاقية، حيث يعرض فيه قاعدته الأخلاقية المطلقة.

تأثيره

كانت فلسفة كانت بمثابة الأساس للفكر الفلسفي الحديث، حيث أثّرت على الفلسفة المثالية الألمانية، خصوصًا هيجل وفيشته وشيلنغ. كما كان لها دور بارز في تشكيل الفكر الأخلاقي الحديث، وألهمت تيارات فلسفية أخرى مثل الفلسفة التحليلية والفلسفة الوجودية.